

## شرح كتاب التوحيد - (70) | (الدورة المنهجية بالدمام لعام

### 9341 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس السابع من مجالس آآ شرح كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب - 00:00:00

وقد مضى كما ذكرت في الدرس السابق نحو ثمانية ابواب في ذكر مظاهر الشرك وقد يعود المصنف لاحقا الى ذكر ايضا بعض انواع الشرك لكنه في الباب الذي بين ايدينا وما بعده سوف - 00:00:37

يذكر براهين التوحيد وادلته وتزييف حجج المشركين فهذا كله مما يحصل به المقصود من هذا الكتاب وهو آآ بيان التوحيد الذي ارسل الله تعالى به الرسل وهو توحيد العبادة ونبذو الشرك وابطال حجج المشركين - 00:00:54

اه قال رحمة الله باب هكذا دون اه ان يضع له ترجمة بل اكتفى بذكر الآية باب قول الله تعالى على الاضافة باب قول الله تعالى لا يشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون - 00:01:18

ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون هذا الباب مناسبته لكتاب التوحيد انه اراد به التدليل على بطلان الشرك وتزييف حجج المشركين واقامة الحجة الدامغة عليهم ذكر فيه هذه الآية - 00:01:36

هذا الاسلوب هو اسلوب استفهام واي نوع من الاستفهام استفهام انكاري وتوبیخ للمشركين الذين يعبدون مع الله غيره ويشركون معه احدا سواه فيقول ايشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني ان - 00:02:00

معبداتهم لا تخلق شيئا ابته وهم يخلقون اي هي تلك المعبودات من شجر وحجر وانس وجن كلهم مخلوقون وفضلا عن ذلك ولا يستطيعون لهم نصرا. اي ان هذه المعبودات المزعومة - 00:02:25

لا تنصرهم ولا تقدموا لهم شيئا اي مسوغ سوغ لهم ان ان يعبدوها من دون الله. هذا عين الضلال. ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. يعني ولا تستطيع ان تدفع عن نفسها - 00:02:48

آآ كما قال احدهم الله يبول الثعلبان برأسه لما آآ رأى آآ الثعلب يرقى على صنميه وآآ يبول عليها اكرمكم الله والمكان يعني سقط من عينه قال يعني هذا آآ الصنم لا يدفع عن نفسه ان ان يرقى الثعلب فوق رأسه ويبول عليه. كيف اعبده من دون الله - 00:03:08

وهكذا من يعني جل الغشاوة عن عينيه والوقر عن اذنيه ولكنة عن قلبه فانه يبصر الحق جليا كما هو في هذه الآية آآ توبیخ للمشركين الذين آآ يشرون مع الله احدا سواه وآآ تفنين لمزاعمهم - 00:03:30

وابطال حججهم من ان هذه المعبودات ليس لها من مؤهلات العبادة شيئا فهی لا تخلق شيئا بل هي مخلوقة ولا تقدم نصرا ولا تدفع عن نفسها سوئا في هذه الآية دليل اه على بطلان الشرك من اساسه. وهذا الدليل دليل عقلي. ولهذا اعلموا عشر طلبة العلم ان - 00:03:50

العظيم يتضمن ادلة عقلية لا كما يقول بعض المتكلمين ان القرآن من اوله الى اخره دليل نقلی. نعم هو دليل نقلی لكنه يتضمن اوجهها عقلية وهذا كثير لمن تأمله كقول الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - 00:04:20

القرآن العظيم فيه ادلة عقلية وادلة حسية وادلة وجدية وانواع الادلة فيه كل شيء ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا فمن اراد الحق وجد ضالته في القرآن وفيه ما يدل على ان المستحق للعبادة هو الخالق - 00:04:40

الخالق المالك المدبر هو الذي ينبغي ان يعبد قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون.  
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات - 00:05:05

رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ارأيتم كيف ان الله تعالى اه رتب على اقرارهم بخلقهم عبادته ونهاهم عن الشرك به واتخاذ  
الانداد بناء على آآ مفعولاته وتدبيراته في السماوات والارض من انزال آآ - 00:05:25

وانباتات الارض فهو المستحق للعبادة وهذا جزء من المنهج القرآني من الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية وفيه الندب  
محاججة المشركين فينبغي لاهل العلم والايمان ان يتقدموا بالدعوة للمشركين واليهود والنصارى واهل الاهواء والبدع ولا - 00:05:49

وسعا في مناظرتهم ومجادلتهم بالتي هي احسن حتى اذا بلغ الانسان مع مجادله حدا تبين فيه انه معرض لا يقبل فحينئذ يعرض  
عنه. قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا - 00:06:18

ولم يرد الا الحياة الدنيا وهناك من اه الكفارة واهل الاهواء والبدع من يثبت توليه وعدم قبوله للحق فحين اذ يعرض عنه الانسان ولا  
يضيع وقته معه بعد ان اقام عليه الحجة - 00:06:37

لكن هناك كثير منهم بينه وبين الحق ستار رقيق يحتاج من يعني يزيحه لكي يتبين له الحق على عينيه غشاوة يحتاج من يجلوها  
لبيصر الحق. فما اكثر الذين دخلوا في دين الله وقبلوا الحق بسبب حوار او مناقشة. وقد - 00:06:54  
احيانا يسيرة الكلمة او كلمتين فلا تحرقن من المعروف شيئا ثم ذكر قول الله تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان  
تدعوهם لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا يبنئك مثل خير. ما اقوى حجج القرآن! الله  
تعالى - 00:07:19

ينعى عليهم دعاءهم غير الله فيقول ان الذين تدعون من دون الله ما ما يملكون من قطمير تدرؤن ما القطمير؟ القطمير هو القش  
الرقيق الذي يغلف النواة نواة التمر وقد ذكر الله تعالى فيما يتعلق بالنواة في القرآن ثلاثة الفاظ - 00:07:42  
القطمير والنمير اما القطمير ما هو ما يغلف النواة ويكون رقيقا شفافا. قشر رقيق شفاف لا يساوي شيئا فهم ما يملكون من قطمير  
والنمير ولا تظلمون نقيرا. النمير هي النقرة التي تكون في آآ الشق الذي يظهر في النواة يكون في - 00:08:06

وسط هذا الشق اه حفرة صغيرة هذا هو النمير واما البتيل الفتيل هو آآ الخيط الذي يملأ هذا الشق رقيق ولا تافه لا يساوي شيئا فهذا  
الالفاظ الثلاثة كلها موجودة في القرآن ويظرب بها المثل على - 00:08:34

القلة والتفاهة الشيء الزهيد اليسيير. قطمير ونمير وفتيل فقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من دونه ما يملكون من  
قطمير ثم قال ان تدعوهם لا يسمعوا دعاءكم هذا بادى الامر. يعني ان دعائكم يذهب سدى كما قال في الاية قبلها. ومن اضل من  
يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - 00:08:56

هم لا يسمعوا دعائكم اما لكونهم امواتا كالاصنام او انهم اه عباد لله مكرمون كالملائكة فهم لا يلقون لهم بالا ولا يسمعون منهم دعاء  
ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي لو قدر فرضا وجدوا انهم سمعوا فانهم لا يملكون الاستجابة لكم - 00:09:26  
ويوم القيامة يكفرون بشرككم. يعني هذا الذي بذلتتموه لهم لا لن يغفي عنكم يوم القيامة شيئا يتحملون جزءا من العذاب او يشفعون  
لهم ان كانوا من الصالحين فسيبرأون منكم ويتنكرون لكم ويتنصلون من دعائكم - 00:09:54

ولا يبنئك مثل خير اي لا يخبرك بالواقع والحقيقة كالخير ولا شك ان الله سبحانه وتعالى هو الخير العالم بظواهر الامور وبواطنها  
ولهذا هذه الجملة مثل يجري على الالسنة ولا يبنئك مثل خير. واحق من وصف بذلك هو الله سبحانه وتعالى - 00:10:15  
اذا هذه الاية كما رأيتم تزيف دعوى المشركين وتبين ان من شأن من يتوجه اليه في الدعاء ان يتتوفر فيه ثلاثة امور اولا الملك ثانيا  
السماع ثالثا الاستجابة والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير اذا سقط - 00:10:40

الوصف الاول الثاني وان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم اذا سقط الوصف الثاني ولو سمعوا ما استجابوا لكم لا قدرة لهم على الاستجابة  
لهم. اذا سقط الثالث فما بقي ادنى مسوغ لتوجهكم لتوجهكم اليهم بالدعاء - 00:11:05

الله تعالى فله الملك كله. والله تعالى هو السميع للدعاء. ان ربى لسميع الدعاء والله تعالى يستجيب الدعوات. وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية مناسبة جدا للباب لما فيها من البرهنة الواضحة القطعية على بطلان الشرك - [00:11:26](#)

ودعاء المشركين يستفاد منها. آآ هذا آآ النوع من الحجاج وهو ابطال الشرك بالدليل القاطع والبرهان الواضح. وفيها بيان الشروط التي ينبغي توفرها في المدعى وهي الملك والسماع والقدرة على الاستجابة - [00:11:49](#)

فحينما فقدت فلا يستحق ان يدعى اه فيها ايضا اثبات علم الله تعالى بباطن الامر. لان معنى الخبر هو العليم بباطن الامر ثم قال المصنف رحمة الله وفي الصحيح اراد في الصحيحين - [00:12:13](#)

لأن الحديث متفق عليه قال وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد والمراد آآ بالشحة هي الجرح الذي يكون في الرأس او في الوجه خاصة يسمى شحة - [00:12:34](#)

واول الجراح يسمى الخدش. وللعرب تفصيل في هذه الاسماء ادنى شيء يقال عنه خدش ثم يترقى فيكون منه آآ الشحة وغير ذلك شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد - [00:12:53](#)

واحد جبل معروف يقع في شمال المدينة سمي احداً لتوحده بين الجبال ووقت عنده آآ الغزوة المشهورة غزوة احد آآ في السنة في السنة الثانية من الهجرة اه وقعت بعد بدر - [00:13:09](#)

فهذه المعركة معركة احد نسبت الى الجبل لوقوعها في سفحه معلوم انه جرى في تلك المعركة ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان ان الدائرة في اول النهار كانت للمؤمنين - [00:13:29](#)

ثم ان الرماة نزلوا من جبل الرماة فاكتنفهم خيالة المشركين من الخلف فووقدت الدبرة على المسلمين قتل من المسلمين سبعون وشج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته. والرباعية هي التي تكون الى جوار الثناء - [00:13:49](#)

السن فالسنان اللذان في في المقدمة يسمى يسميان الثناءا جمع ثناء وبعدها تأتي الرباعيات فللإنسان اربع رباعيات اعلى واثنان في الفك الاسفل. فكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم اه - [00:14:11](#)

قال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك يقول كيف يفلح قوم والفالح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب شجوا نبيهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء - [00:14:35](#)

هكذا قال الله لنبيه يعني بعد قوله كيف يفلح قوم شجوا نبيهم على ما يدل هذا الحديث او هذه الحادثة على يدل على بطلان الشرك بالاولياء والصالحين. يعني اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:57](#)

لم يدفع عن نفسه ما قدر الله تعالى عليه من الضرب كالشج في وجهه وكسر الرباعيته ووقوعه في حفرة من حفر ابي عمرو الفاسق وهو من هو صلى الله عليه وسلم فكيف - [00:15:17](#)

يدعى من دون الله من دونه من باب اولى لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فهذا يدل على بطلان آآ الشرك من اصله واسه وهؤلاء المشركون من القدامى والمعاصرين يتوجهون - [00:15:35](#)

الى اناس من بني ادم مثلهم لا يملكون لنفسهم ضرا ولا نفعا. لو اصيب احدهم باختلاج عرق وصداع في الرأس ما قدر ان يدفعه لصال عليه ضرس والمه لتألم كما يتألم - [00:15:57](#)

سائر الناس فكيف يرجون عندهم النفع والضر ويدعونهم من دون الله؟ هذا من اعجب العجب ومن قرأ في بعض الكتب الخرافيين مثل طبقات الشعراي التي يسمى طبقات الاولياء. وجد العجب العجاب - [00:16:18](#)

من النفح في صور بعض المهووسين والمجنوين والمخرفين ووصفهم باوصاف الصلاح والتقوى والولادة وغير ذلك ومنهم من قد لا يصلي ولا يذكر ولا يصوم ومنهم من يأتي الفواحش ويشرب الخمور ويعدهم هذا المخرق اولياء. ويرى ان لهم مكانة ودالة عند الله عز وجل - [00:16:34](#)

يفخم من شأنهم. امور مقرفة اذا قرأتها الانسان عجب اشد العجب ولو لطول المقام اللي ذكرنا لكم امثلة لكن هكذا يبعث هذا الفيروس يمكن ان نسميه بهذا الاسم فيروس البدعة والخرافة في عقول هؤلاء القوم فيقلب الحق باطلا - [00:17:00](#)

هم اهل التوحيد فانهم على بینة من امرهم ويعلمون كيف يوحدون ربهم وكيف ينزلون الامر منازلها ويحفظون لاهل الفضل فظالمهم في مقامهم فلا يغلون باحد فوق منزلته ولا يغمطونه حقا - 00:17:20

اما منطاش عنده الميزان من هؤلاء المخرفين المبتدة الممحرقين فانه يأتي بما آآ يضحك منه العقلاء آآ وفي الحديث آآ ان الانبياء يبتلون كما يبتلي سائر البشر بل ان الانبياء اشد الناس بلاء - 00:17:40

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء النبيون ثم الصالحون. ثم الامثل فالامثل يبتلي الرجل على قدر دينه وان كان في دينه رقة خفف عنه. وان كان في دينه صلابة زيد عليه في البلاء - 00:18:02

وكان النبي صلی الله عليه وسلم يوعك كما يوعك الرجل. حتى ان من يعوده اذا اصابته الحمى يجد وهج الحمى من وراء اللحاف بابي هو وامي صلی الله عليه وسلم. اذا هو بشر كما قال الله قل انما انا بشر مثلكم - 00:18:18

فلا يجوز دعاؤه من عند الله من دون الله ولا يجوز اه التوجه له بهذا من صور الشرك حتى ولو كان موجها للنبي صلی الله عليه وسلم. اذا ما الواجب؟ الواجب اخلاص العبادة له وحده سبحانه. قال الله تعالى ولقد - 00:18:34

اوحي اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. فامر بالاخلاص لله وحده فمن كان على دينه وطريقته فعليه ان يعبد الله وحده - 00:18:57

اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة ابهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه وفيه مشروعية الصبر فان الله قال لنبيه ليس لك من الامر شيء. يعني اصبر على ما اصابك والله تعالى يتولى الجميع - 00:19:18

وان يعلم بان من سلك طريق الدعوة فانه عرضة للاذى ومن امر معروف او نهى عن منكر فليتوقع حصول اذى معنوبا او حسينا عليه قال لقمان لابنه وامر بالمعروف وانهى عن المنكر ثم - 00:19:37

قال واصبر على ما اصابك قال بعد ذلك وفيه اراد في صحيح البخاري خاصة وفيه عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول اذا رفع من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر - 00:19:57

يعني انه يقتضي صلی الله عليه وسلم في صلاة الفجر بعد رفعه من آآ الركوع في الركعة الثانية ماذا كان يقول صلی الله عليه وسلم اللهم العن فلانا وفلانا بعدهما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولد الحمد - 00:20:17

فانزل الله ليس لك من الامر شيء وفي رواية يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء اما عبد الله بن عمر فاشهر من ان يعرف به رضي الله عنه وعن ابيه. وقد توفي سنة ثلث وسبعين كان من صغار الصحابة - 00:20:38

وكان هذا الامر الذي وصفه اه بعد ما شج النبي صلی الله عليه وسلم كما استثنى اه يوم احد معنى اللعن الطرد والابعاد عن رحمة الله وقد ذكرنا لكم يوم امس انه لا يجوز لعن المعين - 00:21:04

لا يجوز لعن المعين حتى ولو كان كافرا لان اللعن طرد وابعاد عن رحمة الله تعالى وانما يلعنون من حيث الجملة بالوصف وتقدم بيان ذلك فقوله في الرواية الاولى فلانا وفلانا جاء مفسرا في الرواية التي بعدها بذكر اسمائهم - 00:21:23

وهم آآ اناس من رؤوس المشركين اه كانوا في غزوة احد واذوا النبي صلی الله عليه وسلم فكانوا هم رؤوس المشركين قال بعد ما يقول سمع الله لمن حمده هذا السماع - 00:21:45

سماعه ليس بمجرد سمع الادراك ولكنه سمع القبول والاستجابة فان الامام اذا نهض من من الركوع او رفع من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقوله في رکوعه سبحان رب العظيم نوع من الحمد - 00:22:03

اذ الحمد الذكر المحمود بصفات الكمال ونعوت الجلال وفيهما وسياطينا ذكر الفوائد نعم قال فانزل الله ليس لك من الامر شيء. يعني من التدبير والقضاء ونحو ذلك. ليس لك من الامر شيء - 00:22:23

فاما كان هذا يقال للنبي صلی الله عليه وسلم فكيف بمن دونه كيف يتعلق المشركون بمدعويهم من اه الاموات والالویاء المزعومین او الجن او الملائكة او غير ذلك ومحمد صلی الله عليه وسلم اكرم الخلق على ربه يقال له ليس لك من الامر شيء. اذا غيره من باب اولى

ليس له من الامر شيء - 00:22:45

اذا من يدعى من له الامر كله من له الامر كله لا يدعى من ليس له من الامر شيء. هذا وجه مناسبتها لكتاب التوحيد. فاين عباد القبور عن مثل حينما - 00:23:14

يشدون الرحاء ويأتون من بعد الاماكن وقلوبيهم تهفو الى صاحب ذلك القبر ثم يطوفون بقبره ويدعونه يا سيد يا فلان مدد يسألونه الرزق. يسألونه الشفاء. يسألونه تيسير امر النكاح الى غير ذلك. وهو لا يملك لنفسه فضلا عن غيره - 00:23:30

نفعا ولا ضرا فهذا من تلاعب الشيطان ببني ادم وهذا هو الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله فدل هذا الحديث على بطلان التعلق بالاولاء بالاولياء والصالحين وجه ذلك انه اذا كان اصلاح الصالحين واولى الاولياء محمد صلى الله عليه وسلم يقال له ليس لك من الامر شيء فغيره - 00:23:55

من باب اولى فيه اه دليل على مسألة فقهية وهو ان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وكذلك المنفرد يقول الامام سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ويقول الماء المنفرد ايضا سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد - 00:24:20

ويقول المأمور ربنا ولك الحمد لان امامه قال سمع الله لمن حمده فيكتفي المأمور بقول ربنا ولك الحمد ولها اربعة صيغ له ان يقول ربنا ولك الحمد وله ان يقول ربنا لك الحمد وله ان يقول اللهم ربنا ولك الحمد او يقول اللهم - 00:24:48

ربنا لك الحمد بكل هذه الصيغ الاربع جاءت السنة وينبغي للانسان ان ينوع بينها لكي يصيغ السنة باكملها اه ثم قال وفيه عن ابي هريرة والمراد في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:25:11

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يعني قام خطيبا فقال يا معاشر قريش وكان ذلك على جبل الصفا وقال يا معاشر قريش - 00:25:32

او كلمة نحوها وهذا يدل على جواز الرواية بالمعنى اذا لم يخل بالمعنى اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا معنى آآاشتروا انفسكم يعني اعتقدوا انفسكم وخلصوها من عذاب الله تعالى بالتوحيد - 00:25:53

والدخول في في الاسلام فان نسبكم لن يغنى عنكم من الله شيئا اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا. يعني رغم قرابتكم وكوني منكم فاني لا اغنى عنكم من الله شيئا - 00:26:16

ثم بعد ان عم خص فقال يا عباس ابن يا عباس ابن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيئا ويا صفية عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغنى عنك من الله شيئا - 00:26:34

ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت. لا اغنى عنك من الله شيئا اي انه صلى الله عليه وسلم امتنع امر ربه بقوله وانذر عشيرتك الاقربين فعم قريشا وخص اقربائه - 00:26:53

لابي عمه وثنى بعمته وثلث بابنته امتنالا لامر الله عز وجل كلهم يناديهما باسمائهم يا عباس يا صفية يا فاطمة بالرفع هكذا ويصح بالتنصب لها وجه فيقول لكل منهم لا اغنى عنك من الله شيئا - 00:27:10

اذا هذا محمد صلى الله عليه وسلم يعلن على جبل الصفا انه لا يغنى عن اقرب الاقربين شيئا فكيف يغنى عن الابعدين فكيف اذا بمن غيره بمن غيره صلى الله عليه وسلم من يدعوههم القبوريون والمبتدعة - 00:27:33

لا شك ان هذا يدل على ان هذا الصنيع من الشرك الذي آآلا يغفره الله ويجد الانسان انه لما وجه الخطاب لفاطمة اه ادرج جملة سليمي من ما لي ما شئت - 00:27:52

لما قال ذلك في حقها ولم يقل في حق عمها وعمته لان نفقة البنت واجبة على زوجها على ابيها وهذا مما يمكن ان يغنيه بها وهي النفقة لها ان تسؤاله النفقة فقال سليني من مالي ما شئت لكن ما سوى المال - 00:28:11

وهو امر التوحيد هذا لا املك لك فيه شفاعة. ليس لك ولا لغيرك الا الوسيلة التي فرضها الله تعالى وهي الایمان فهذا الحديث مناسب جدا للترجمة لانه يدل على انه لا يجوز - 00:28:32

اه طلب الطلب من من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن دونه من الاولياء المزعومين والمقبورين وغير ذلك ففيه ابلغ الرد على

عباد القبور الذين يشدون الى المشاهد والقبور والاضرحة. ويطوفون بها ويدعونها من دون الله عز وجل. فهذا عين الشرك الذي بعثت

الانبياء - 00:28:55

كاره وانزلت الكتب في رده اه فهذا من اهم الفوائد وهو الرد على عباد القبور والمعتقلين بالمخلوقين وفيه انه لا يجوز ان يدعى المخلوق الا بما يقدر عليه. لقوله سليني من مالي ما شئت. لا اغنى عنك من الله شيئا. يعني ان - 00:29:21

الله الخالص ليس بيدي له سبحانه اما مالي الخاص فاني انفعك فيه بما قدرت وفيه ان الوسيلة التي تنفع صاحبها هي الایمان بالله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة. والوسيلة بمعنى الوسيلة. يعني الوصول الى الله عز وجل وهي - 00:29:42  
والعمل الصالح وحسب القرابة لا تغنى شيئا صاحبها اه وفيه انه ينبغي للداعية الى الله عز وجل ان يبدأ بالاقربين ومن الناس ومن الدعاء ومن طلبة العلم من يوجه جهده للابعدین وينسى الاقربین - 00:30:06

والواجب ان يبتدا بالاقربين ينفع من حوله فانهم اولى ببره ولا يغفل عنهم ولهاذا يقع احيانا امور مستنكرة قرابة الانسان الادين من تفريط وتساهل وقد لا يعلم هذا العالم او هذا الداعية بما وقع من اهله لانه معرض عنهم غافل عنهم - 00:30:32  
لا يوليهم اهتمامه وانما يهتم بالدعوة العامة والدروس العامة. ولا يغططن لاهل بيته ويستر منهم امور يعاب عليها. ويقال انظروا الى زوجة فلان او الى ابنة فلان وغير ذلك لانه لم يلتفت لاهل ولم يعطهم - 00:30:56

ما ينبغي لهم من الموعظة والذكرى والتعليم ثم انتقل المصنف الى باب اخر قال باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. ايضا هذا الباب يأتي في سياق - 00:31:15  
ابطال متعلقات المشركين فان المشركين يتعلقون الملائكة يتعلقون بالجن الى اخره. فاراد الشيخ ان يبطل هذه التعلقات بهذه الدليل القرآنية حتى اذا فزع عن قلوبهم من هم الملائكة - 00:31:36

الصلوة والسلام وما معنى فزع عن قلوبهم؟ فزع عن قلوبهم يعني زال عنهم الفزع من اين نشأ الفزع؟ من تكلم من تكلم الله بالوحى كما سياتي حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم - 00:31:59  
يعني قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان الله تعالى كما سياتي في الحديث اذا تكلم بالوحى اخذت السماء رعدة او رجفة ووقع الملائكة غشية. فيكون اول من يفيق جبريل عليه السلام فلا يمر بملأ فيوحى الله اليه - 00:32:17  
من الوحي ما شاء لا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا له يا جبريل ماذا قال ربنا فيجيبهم قال الحق فيقولون قال الحق هذا لهذا عبر بصيغة الجمع قالوا الحق - 00:32:40

وهو العلي الكبير والعلی من له العلو المطلق في ذاته واسمائه وصفاته وقهره فان العلو ثلاثة انواع علو الذات وعلو القدر وعلو الاله.  
وكلها ثابتة لله اهم علو الذات وهو الاعتقاد الجازم بان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه باين من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه - 00:32:55

خلقه شيء منه هذا هو علو الذات وقد تطافت ادلة الكتاب والسنۃ على اثباته بل والاجماع والعقل والفطرة والحس فجميع انواع الادلة دلت على اثبات هذا العلو شرق به المتكلمون - 00:33:24

من المعتزلة والجهمية والاشاعرة فانكروا علو الذات فمنهم من يقول لا يوصف بالعلو ومنهم من يقول لا امام ولا خلف ولا يمين ولا يسار ولا فوق ولا تحت - 00:33:45

الصفات الست. حتى قال بعض اهل العلم لو اريد ان يعرف العدم بشيء ما ما عرف باجل من ذلك. سبحانه هذا انكار لوجود الرب فلا ريب ان الكتاب والسنۃ والاجماع والعقل والفطرة والحس جميعها تطافت على اثبات علو الله بذاته - 00:34:00

واستواه على عرشه ومبادرته لخلقه وعدم حلوله فيهم كما تقول حلولية الجهمية واما علو الصفات فلا ينكره احد من اهل القبلة. لان علو الصفات يعني ان الله له المثل الاعلى في كل ما وصفه وسمى به نفسه - 00:34:23

وانما ينزع بعض اهل القبلة في اثبات الصفات او بعضها واما علو القهر فمعناه ان الله قد علا وقهر جميع مخلوقاته. وهو القاهر فوق عباده الكبير يعني من له الكبر المطلق سبحانه في ذاته واسمائه وصفاته سبحانه وبحمده لا احد - 00:34:43

اكبر منه ولا اعظم اذن اه مناسبة هذه الاية اه لكتاب التوحيد هو ان الملائكة الذين هم اعظم المخلوقات هذا حالهم مع ربهم من الاضطرار والافتقار والفزع والخوف فكيف - 00:35:04

يتوجه اليهم ويطلب منهم وهم في غاية العبودية لله تعالى من الملائكة من وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه يخنق الطير الطير سبعمائة عام - 00:35:28

وصف النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وقد رأه مرتين بان له ست مئة جناح قد سد الافق شيء عجيب خلق عظيم ومع ذلك فهذا حالهم عند ربهم فاذا كان هذا حالهم عند ربهم من الخوف والرجفة والغشى فكيف - 00:35:51

يدعون من دون الله الحق ان يدعى الله مباشرة فهو لاء الملائكة هم اعظم من يخطر بالبال ان يدعى من دون الله بسبب قوته وعظمته ومع ذلك اه انظر كيف الله سبحانه وتعالى - 00:36:14

اه بين حالهم. ودللت هذه الاية على اه فدللت هذه الاية على الرد على جميع المشركين ووجه ذلك هو ما سمعتم انه اذا كان هذا حال الملائكة الذين هم اعظم المخلوقات فكيف بمن دونهم - 00:36:31

هذا حالهم مع ربهم ودللت الاية على اثبات صفة الكلام لله. لانه قال ماذا؟ قال ربكم قال الحق. قالوا الحق الله يقول ومن اصدق من الله قيالا ففيه اثبات صفة الكلام لله تعالى - 00:36:47

ايضا فيه ملحوظ لطيف ومانخذ دقيق في الرد على المعتزلة القائلين بان القرآن مخلوق. وهو ان كلام الله خير مخلوق. كيف؟ لان الملائكة حينما سألوا ماذا قال ربكم؟ ماذا قالوا - 00:37:03

قالوا الحق ما قالوا خلق الحق وانما قالوا الحق فهو قول وليس بخلق وفيه اثبات العلو لله. بل فيه اثبات هذين الاسمين الكريمين لله العلي والكبير. وما تضمناه من صفتني العلو - 00:37:22

والكبار العلو بانواعه الثلاثة التي سبق ذكرها قال رحمة الله وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا في صحيح البخاري وهو يفسر اه الاية التي مضت قال في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:37:43

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعا لقوله بأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك يعني اذا قضى الله الامر بمعنى تكلم به - 00:38:02

تكلم به سبحانه في السماء لانه سبحانه فوق السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعا. خضعا هكذا بفتح الخاء والضاد آآ يعني خضوعا فهم خاضعون لله عز وجل. فضريهم باجنحتها بمعنى اسدیال هذه الاجنحة خضعا لله تعالى لما - 00:38:22

من الفزع والغشى والرجفة المذكورة في الاحاديث الاخرى. خضعا لله اللي خضعا لقوله بأنه سلسلة على صفوان. يعني كأن اثر كلامه سبحانه وتعالى كصوت ضرب السلسلة على صفوان يعني انه حاد نافذ ينفذ فيهم فيقع لهم هذا الخضاع وهذه الرجفة وهذا الغشى - 00:38:45

قال حتى اذا فزع والصفوان هو الحجر الاملس وضرب السلسلة على الحجر الاملس له حدة وصوت شديد النفاذ سينفذهم ذلك يعني يمضي فيهم ويؤثر فيهم هذا التأثير البليغ يقول صلى الله عليه وسلم حتى اذا فزع عن قلوبهم. يعني زال عنهم الفزع وسرى عنهم - 00:39:15

قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وصفوا ما تكلم به الله تعالى وقضاه بانه الحق وهو العلي الكبير. وهذا موافق لنص الاية طالع فيسمعها مفترق السمع مسترق السمع هو الذي يكون من الجن. الذين - 00:39:44

يرقون في اجوز الفضاء وطبقات السماء يسمعون كلام الملائكة بعضهم لبعض وما يتداولونه فيما قضاه بعضهم يقول بعض قضى الله كذا وكذا. قضى الله كذا وكذا مفترق السمع يخطف الكلمة - 00:40:08

يقول فيسمعها مفترق السمع مسترق السمع هكذا. بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرثها وبدد بين اصابعه آآ سفيان لعله سفيان آآ ابن عبيدة نعم آآ سفيان هو سفيان بن عبيدة آآ رحمة الله وهو ثقة حافظ من كبار الائمة كانت وفاته سنة مئة وثمان وتسعين وهو - 00:40:27

من حفاظ الحديث رحمة الله فوصفها وهذا الوصف انما تلقاءه عن من قبله عن من قبله مدد اصابعه وجعل آآ يعني بعضها فوق بعض اي ان مشترق السمع يركب بعضهم على بعض حتى يبلغوا عنان السماء - 00:41:01

اعلامهم الذي يختطف الكلمة يسر بها الى من تحته وهكذا يقول ومسترق السمع هكذا. بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فحرثها وبدد بين اصابعه سيسمع الكلمة يعني مسترق السمع فيلقيها الى من تحته. ثم يلقيها الاخر الى من تحته. حتى يلقيها يعني اخرهم على لسان الساحر او الكاهن - 00:41:21

لان الساحر والكاهن يخبرون بالمغيبات والامور والمستقبلات فربما ادركه الشهاب قال الله تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب وربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه - 00:41:54

فان ادركه الشهاب قبل ان يلقيها انقطع الاسناد. صح انقطع الحبل ولم تصل الى الكاهن ان ادركه الشهاب بعد ذلك فان الكاهن او الساحر يكون قد اختطف هذه الكلمة قال - 00:42:15

فيكذب معها مائة كذبة اي الكاهن او الساحر يدخل مع هذه اللفظة التي تم اختطافها واستراها من السماء وقد تكون جملة يعني يدخل ويحدث بها الناس فهذا الذي قظاه الله لا بد وان يقع - 00:42:36

فماذا يقول الناس؟ فيقال يعني يتحدث الناس بعضهم مع بعض اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي من السماء يعني كلمة من تسع وتسعين يعني مجموعهن - 00:42:58

يعني يبلغ مئة تسع وتسعون كله من الباطل والسبع وادخل معهن كلمة مختطفة من السماء فلا يلتفت الناس الى تسع وتسعين كذبة ويلتفتون الى كلمة واحدة وقعت لان لانها اختطفت من السماء. فيقولون عليه ويشيدون به ويؤمنون ويقصدونه - 00:43:17

انه يعلم الغيب وانه يخبر بالمستقبل فهذا الحديث كما سمعتم يعني يبين لنا معنى الآية السابقة ومناسبته ما حال الملائكة من الانكسار والافتقار الى الله عز وجل وما يلتحقهم من جراء كلامه. فإذا كان هؤلاء الملائكة مع ما اتوا من القوة. ماذا قال الله عن - 00:43:45

جبريل ذو مرة فاستوى. علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى. ومع ذلك يلتحقهم فكيف يسوغ لهؤلاء المشركين دعاء من دون الله فاذا كان هؤلاء هم اعظم المخلوقات واقواها يدركهم هذا الحال ويعتريهم فكيف بمن دونهم - 00:44:16

ففيه الرد على المشركين الذين يعبدون الملائكة والجن والصالحين والمقربين ومن سواهم وفيه ما يدل على تعظيم الله عز وجل على تعظيم الله هؤلاء الملائكة لانهم عند ربهم يقدرون الله حق قدره ويعظمونه ويلتحقهم من تعظيمه ما سمعتم - 00:44:42  
فما اقسى قلوبنا في هذا الباب فحري بالمؤمن ان ينفل قلبه دوما وان يورد على قلبه المعانى الدالة على عظم الرب سبحانه وتعالى وجلاله لكي يتحقق الخشوع فان هذه هي ثمرة العلم. كما قال الله عز وجل ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرؤن للابقان سجدا ويقولون - 00:45:08

سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. ويخرؤن للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. اذا لم يثمر العلم الخشية فلا فائدة فيه اذا اردت ان ان ترى انتفاعك من العلم فانتظر ماذا اورثك من الخشية. انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:45:34

وفي الحديث اثبات علو الله تعالى على خلقه واثبات صفة الكلام له سبحانه وفيه قبح السحره والكهان وانهم يعتمدون على مفترق السمع وانهم كذبة يخلطون الحق القليل بالباطل والحديث الذي بعده فيه ايضا مزيد بيان لهذه المسألة وان كان فيه مقال نبينه ان شاء الله. قال وعن النواس ابن سمعان - 00:45:54

اه صاحبي معروف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحى الوحى معروف هو الكلام الذي ينزله الله على انبئائه - 00:46:24

يقول اه اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحى فاختذ السماوات منه رجفة يعني انه اعترى السماوات وساكنيها اه رجفة رجفة فمعنى انها اضطربت وتحركت وارتجلت او قال - 00:46:43

رجدة وهي قريبة المعنى رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا من جراء هذا الذي اصاب

فإذا اعتبرها هذا اه الامر صعق سكانها او خروا سجداً فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذ قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق - 00:47:26

وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثلما قال جبريل سينتهي جبريل بالوحى الى حيث امره الله عز وجل صعقوا الصعق هو الغشى. يعني انه يغشى عليهم والغشى بمعنى السقوط من اعلى - 00:47:53

فهم ينحطون بالسجود لله تعالى والى حي قوله الى حيث امره الله عز وجل. يعني الى حيث آآ يكون محل تنفيذ امره او ابلاغ وحيه الىنبي من انبئاه فهذا الحديث يشرح - 00:48:15

آآ معنى الآية بشكل اوضح اه غير ان هذا الحديث قد اخرجه ابن خزيمة وابن ابي حاتم وابن الاعرابي والاجري والبغوي وابن ابي عاصم وابن جرير والبيهقي وابو نعيم كل هؤلاء خرجوا هذا الحديث بهذا آآ الاسناد - 00:48:34

لكنه اعل بعلتين احدهما ضعف نعيم بن حماد والعلة الثانية تدليس الوليد ابن مسلم تدليس الوليد ابن مسلم لكن هذه العلة الثانية لأن الوليد قد عنعن والمدلس اذا عنعن فروايتها ضعيفة حتى وان كانت ثقة - 00:48:56

يعني الثقة المعنون لابد ان يصرح بالتحديد لكن قد صرخ بالتحديد في رواية ابي نعيم بسند حسن وهذا الحديث ايضا قد رواه ابو داود من طريق اخر من حديث ابى مسعود ليس من حديث آآ النواس بن سمعان لكن رواه - 00:49:17

مختصرها بسند صحيح فيرجى ان شاء الله ان هذا الحديث يبلغ مبلغ الحسن سيما وان حديث البخاري قريب منه. الحديث الذي تقدم انفا و فيه من الفوائد ما فيه ما تقدم من الرد على المشركين - 00:49:38

اه المتذذلين مع الله الة اخرى. وفيه عظمة الرب سبحانه وبحمده واثبات صفة الكلام له سبحانه. وان كلامه من صفاته الذاتية الفعلية يعني انه سبحانه وتعالى اه متصف بصفة الكلام - 00:49:56

وانه يتكلم متى شاء كيف شاء لهذا قال العلماء ان الكلام صفة ذاتية باعتبار وصفة فعلية باعتبار احاده وافراده فهو من حيث انه هو سبحانه يتكلم هذا وصف ذاتي له - 00:50:17

ومن حيث انه يتكلم متى شاء بحسب ما تقتضيه حكمته ومشيئته هي صفة فعلية ويعبر بعضهم فيقول قديم النوع حادث الواحد قديم النوع حادث الواحد فقد تكلم التوراة والزيتون والانجيل والقرآن كلما الابوين في الجنة ويكلم عيسى يوم القيمة ويقول انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دوني لا الله - 00:50:37

فلا ريب ان الله تعالى يتكلم ما تشاء كيف شاء. وما يدل على ان كلام الرب سبحانه وتعالى ليس كما يدعي الصفاتية انه المعنى القديم القائم في نفسه. هكذا تقول الاشاعرة والطلابية والماتوريدية يقولون كلام الله هو المعنى القديم القائم بنفسه - 00:51:04 وكلام وما يسمعه الابوان في الجنة او سمعه جبريل هذه حروف واصوات خلقها الله في جو الجنة وما سمعه موسى من الشجرة ليس كلام الله وانما حروف واصوات خلقها الله لتعبر عن المعنى القديم القائم في نفسه - 00:51:25

انظروا كيف يصنع التكليف باهله! يا له من عسر! ولو حلف حالف بين الركن والمقام ان هذا ما خطر ببال الصحابة ولا دار لكن المقدمات الفاسدة تلجاً اهل الاهواء والبدع على ت quam المسالك الوعرة - 00:51:46

والا فان الله تعالى يتكلم بكلام حقيقي بصوت وحرف يليق بجلاله وعظمته لا يشبه كلام المخلوقين. هذا الواجب اعتقاده هذا هو الواجب اعتقاده. وما يدل على انه يتكلم متى شاء قوله تعالى ولما جاء موسى لم يقأناها - 00:52:06

وكلمه ربها. اذا شيء حدث بعد شيء قطعاً وقع المجيء ثم وقع بعده الكلام هكذا يفهم كل عربي قح اما من الكلام والمقدمات الباطلة فانه يشقى بالقرآن ويحاول لي النصوص. لي اعناقها وصرفها عن ظاهرها - 00:52:27

لا يتحقق فيه منة الله في قوله لنبيه ما انزلنا عليك القرآن الذي تشقى. اهل السنة والجماعة لا يشكون بالقرآن بل يسيرون مع القرآن فلا يحتاجون الى تأويل ولا بل يسيرون مع القرآن. ويحملونه على ظاهره ويعتقدون المعنى اللائق بالله. واما - 00:52:52 اهل الاهواء والبدع فهم دوماً في صراع مع ايات الكتاب يحاولون حملها على مقدماتهم التي قدموا بها آآ توجيهها ولو بكلفة وعسر

ولهذا شقوا بالقرآن اه اذا اه بهذا تم الكلام على هذا الباب وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:53:13 -

00:53:41 -